عضو الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد- رئيس قطاع الإعلام ياسين عبده سعيد لـ« الثورة »:

مبادرة رئيس الجمهورية جعلت اللقاء المشترك يفقد توازنه ويتجه نحو أعمال العنف والفوضى

من يسيئون إلى رئيس الجمهورية هم من تلطخت أياديهم بالدماء وقهر الناس وسحل العلماء

« لا يزال الجميع يترقب إلى أين ستجرنا هذه الأحزاب والأزمات التي يمر بها وطننا الحبيب، ورغم كل التنازلات التي تقدم بها رئيس الجمهورية لرأب الصدع وحقن الدماء وحفظ الاستقرار، إلا أن أحزاب اللقاء المشترك لا تزال تهيج الشارع وتعمل على تأجيج الأوضاع وتأزيمها ومحاولة قصم الظهر من خلال رفضها لكل الأطر التي قدمت لها منذ بدأت هذه الأزمة، أليس من الأفضل أن تغلب هذه الأحزاب مصلحة الوطن على كل الاعتبارات والمصالح الشخصية الضيقة وتحكيم صوت العقل والمنطق؟

وللمزيد نستضيف السياسي والإعلامي الأستاذ ياسين عبده سعيد، عضو الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، رئيس قطاع الإعلام، فإلى تفاصيل الحوار :

حوار/محمد محمد الفائق

الصندوق هو الطريق الوحيد إلى السلطة ولايوجد حل لهذه الأزمة سوى الحوار

> مشكلة قوى المعارضة في اليمن أنها تقبل شكل الديمقراطية ولاتؤمن بمبدأ حق الأكثرية

> الرئيس هو الوحيد المخول بالتكلم باسم الشعب وليست قلة قليلة من الأحزاب

> المستفيد من كل هذه الأحداث هم الانفصاليون في الجنوب والحوثيون في الشمال

> الأحداث الحالية كشفت نوايا المهرولين وفرزت الغث من السمين

> هناك أجندة خارجية تساندها قوى داخلية لتجزئة الوطن

احتقان في الشارع السياسي

□ بداية أرجو ان تعطينا قراءة تحليلية للأوضاع الراهنة التي يمربها الوطن .. وإلى أين تتجه مجمل هذه الاحداث بمقدرات الوطن ومكتسباته ؟

– في الحقيقة إن الوضع الراهن في الوطن يمر بظروف صعبة ودقيقة وهذه الظروف تولدت لسببين رئيسيين الاول هو الاحتقان في الشارع السياسي والذي تولد حقيقة بالشحن من قبل اللقاء المشترك خلال الفترة الماضية فمنذ سنتين واكثر وتحديداً من بعد الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦م .. وهذه الانتخابات كانت الطريق الصحيح والسليم الذي عبر بها المواطنون عن إرادتهم الحرة في انتخابات محلية ورئاسية .. هذه الانتخابات حددت وزن كل حزب سياسي في الشارع، والانتخابات من إحدى مفرداتها تحديد أوزان القوى السياسية وهنا ظهر حجم اللقاء المشترك بأنه تجمع لا يتجاوز ٢٠٪ من قوائم الناخبين وهي نسبة متدنية جداً عكست ما كان يوهمون به الاخرين في الشارع السياسي واوساط المجتمع مع أنه لم يفاجأ الذين تعاملوا بموضوعية مع الانتخابات مع التقييم الموضوعي لكن المبالغة في تقييم الذات كان لها ردود أفعال استمرت الى أن وصل الخلاف إلى احتقان في الشارع السياسي، وبدلاً من أن تأتي هذه القوى وتراجع وتقيم ذاتها وتقيم الجوانب التي فيها قصور والعمل على تلافيها وتقوم بالتخاطب والتفاعل مع المواطنين بما يحقق حضورها الفاعل اتجهت الى دفع اخطائها على المؤتمر الشعبي العام وعلى فخامة رئيس الجمهورية، وبالتالي الهروب من تقييم الذات هذا كان من الاسباب الرئيسية التي ادت الى الاحتقان ويعكس في مضمونه أن البعض لم يسلم بالممارسة الديمقراطية قولاً وفعلاً وممارسة حيث يتشدق البعض في الكلام لكن في الممارسة لا يحصل ، وأجد أن الاحداث في المنطقة العربية ورياح الثورات او الانتفاضات في مصر في تونس أوجدت نوعاً من التأثير والمحاكاة بين الشعوب العربي، فبدأت تطرح منطلقات أخرى، فعندما نأتي إلى تونس في الحقيقة إذا أردنا أن نقول أن «بوقيبة» حارب العروبة، فإن «زين العابدين» حارب الإسلام، وكان هناك تكميم للأفواه وعدم الحرية في التعبير وعدم حرية حتى في حق العبادة والصحافة، إضافة إلى تطبيق كامل على القوى السياسية، في مقدمتها القوى الإسلامية أدت كلها إلى الانفجار، مستغلة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها تونس، وما حصل هو انتفاضة حقيقية إذا أردنا أن نقول انتفاضة، لأن معظم الشعب التونسي وليس القلة شارك في هذه الانتفاضة، وفي مصر أيضاً كانت هناك ممارسات غير ديمقراطية، وكان هناك نوع من التعسف في التعامل مع سلامة المواطن المصري واحتقانات كثيرة، إضافة إلى الأسباب الاقتصادية، فقام شباب مصر وأعطي الشباب الأولوية في الثورة، فانتفض معظم الشباب المصري، إذا كانت هناك أسباب موضوعية حصلت انتفاضة من غالبية الشعب.

حرية مطلقة في اليمن

□ لكن في اليمن المسألة تختلف، ليس هناك تكميم للأفواه، وليس هناك قيد على حرية التعبير، وليس هناك قيد على نشاط الأحزاب، بل بالعكس، هناك حرية مطلقة، حتى أنها تجاوزت التخاطب الأخلاقي مع قضايا المجتمع، وهناك انتخابات حقيقية جرت ليس فيها تزوير ولا تزييف، لجان الانتخابات، أيضاً مشكلة من كل الأطياف، والآن الذين يتحدثون عنها بتزوير، هذا الكلام مجاف للحقيقة وليس هناك صدق مع النفس، لأن اللجان الانتخابية تشكل من كل الأحزاب السياسية وبمشاركة مراقبين من الخارج والداخل، وليس هناك أي تشكيك، وما يؤكد سلامة الانتخابات أن أول انتخابات نيابية عام١٩٩٣ م أجريت وكانت القوى السياسية كلها مشاركة، وكان الحزب الإشتراكي في إطار السلطة مع المؤتمر الشعبي العام، كان حليفاً في تلك الفترة، وأفرزت الانتخابات وكانت فيها موضوعية، وحصلت اليمن على رسالة من الاتحاد الأوروبي.

التفاف على اعتصامات الشباب

□ وعندما نتحدث عما يحصل الآن هناك مجموعة من الطلاب كانت لهم مطالب وهي مطالب مشروعة حقوقية فخرجوا واعتصموا وهذا الاعتصام السلمي حق كفله القانون لكن الذي حصل بعد ذلك أتت القوى السياسية المتمثلة باللقاء المشترك وحاولت أن تحتوي هذا التحرك الشبابي وبالتالي التقطت الشعارات التي كانت تردد في مصر وتطبقها في اليمن وهذا الذي حصل.. فعندما تتحدث عن مفهوم الثورة هناك طريقتان للثورة الأولى أن تأتي مجموعة من القوات المسلحة وتحتل الإذاعة والتلفزيون وتقول أنها قامت بانقلاب عسكري وهذا ما يقال عنه بثورة شرعية حيث تنقل السلطة إلى مجلس عسكري باسم الشعب يعبر عن مضمون البرامج والأهداف والتعبير الذي يريده وهذه الوسيلة انتهت مع دخول عصر الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والتعددية السياسية والحزبية وهي مرفوضة من العالم كله والطريقة الثانية هي الثورة الشعبية بمعنى أنه ليس مجموعة من الناس تخرج وتقول أنا الشعب أنا الثورة.. الثورة الشعبية يمثلها معظم الشعب تتشكل وتتحرك وتواجه النظام لاحداث تغيير مثل ما حصل في مصر تعتبر ثورة شعبية وفي تونس أيضا ، أما أن تخرج مسيرة مكونة من مجموعة أيا كانت هذه المجموعة وتتحدث عن ثورة فهذا كلام مرفوض وفوضى ومجاف للواقع والحقيقة وما يحصل الآن أن اللقاء المشترك يريد الاثارة والتحريف وعدم الجلوس إلى طاولة الحوار يتحدث عن تغيير النظام باسم الشعب مع أن الاغلبية والملايين من الشعب مع الشرعية الدستورية ومع الاستقرار والنظام إضافة إلى ذلك أن المبادرة التي أعلنها رئيس الجمهورية يوم ١٠ مارس الماضي جعلت اللقاء المشترك يفقد توازنه ويتجه إلى أعمال ليست سوية كالتخريب والعنف لأن ما طرح في المبادرة هو الشيء الذي كانت أحزاب اللقاء المشترك تنشده من نظام برلماني وقائمة نسبية وأقاليم هذا برنامج اللقاء المشترك وليس برنامج المؤتمر الشعبي العام وليس هناك منطق يطرح بعد هذه المبادرة.. ولهذا أقول أن هذه المبادرة التي طرحت في ١٠ مارس لم يحصل عليها المصريون حتى الآن لأنهم أيضا يطالبون بنظام برلماني ويطالبون بقائمة نسبية ولم يتحقق لهم شيء وفي تونس لم يتحقق شيء إذا ما طرح كان حرصاً من فخامة رئيس الجمهورية على تحقيق الاستقرار والانتقال السلمي للسلطة من خلال صناديق الاقتراع وليس من خلال أعمال الفوضى والابتزاز السياسي.. وكان حرصاً منه أيضا على حقن الدماء وعدم إراقة قطرة دم.. والرئيس حاول بذلك تقديم مشاريع متقدمة ليلتف الناس حولها ويتحقق الاستقرار ونحن اليوم أمام فريقين الأول يريد أن ينقض على السلطة من خلال الفوضى والتخريب والثاني صاحب الشرعية يتحدث عن تسليم السلطة سلمياً وإجراء انتخابات وهي أحدث وسائل التعبير والتبادل السلمي للسلطة.

نزق في التعامل السياسي

□ الجميع يعرف أن الاغلبية الشعبية تساند الشرعية الدستورية والدليل على ذلك هي أفواج المواطنين المشاركين في جمعتي التسامح والاخاء ما دفع باللقاء المشترك للتصعيد في تصريحاته حتى وصل بهم الأمر إلا اتهام المشاركين باستلام مبالغ مقابل مشاركتهم ، ما تقييمكم لذلك؟

– المشكلة الآن أن بعض التصريحات ولا نقول كلها تفتقر إلى الكياسة وإلى إداب التعامل والتخاطب وهذه أساليب ليست من العمل السياسي في شيء الجانب الآخر نحن بلد مسلم والاسلام يحدد آداب التعامل وأسلوب التخاطب وليس النزق في التعامل مع هذه الأساليب التي لا تعد من قيم واخلاقيات مجتمع مسلم ولا عن قيمنا كيمنيين بل تعبر عن فلتان الاعصاب.

والجماهير الملايينية التي خرجت في صنعاء ومعظم محافظات الجمهورية افقدت اللقاء المشترك توازنه وأدب التعامل وأصبح هناك نوع من الهذيان في التعامل مع هذه الجماهير وهؤلاء يمنيون، كيف يقولون عنهم أنهم مرتزقة وطلعوا بفلوس أليس هؤلاء جزءاً من الشعب اليمني ويمثلون غالبية الشعب ومعظمهم شباب ولو أفرغنا خزينة السعودية والبنك المركزي لما استطعنا أن نكفي هذه الجماهير التي حضرت الجمعتين الماضيتين.

الاحتكام إلى الشعب

إن مشكلة العمل السياسي في اليمن أنه يتقبل شكل الديمقراطية لكنه لا يقبل اختلاف الآراء ولا يؤمن بمبدأ حق الأكثرية في اختيار من يمثلها وهذه هي النتيجة والمتعارف عليه في الدول الديمقراطية عندما يحتد الخلاف الجميع يحتكم إلى الشعب وإلى الجماهير وهؤلاء لا يريدون أن يرجعوا إلى الشعب ولا يريدون أن يحتكموا إلى الحوار والشيء الغريب بصراحة ويؤسف عليه أن البعض يطالبون أمريكا بتحديد موقفها من النظام اليمني بل يريدون منها أن تقول للنظام ارحل كما قيل للرئيس المصري، هذا شيء مؤسف، هناك شعرة بين الوطنية والخروج عن الوطنية.. أنا لا أعرف في أية مرحلة من المراحل أصبحت الاستعانة بالاجنبي أو مطالبة الأجنبي بالتدخل بشؤوننا الداخلية أن يضغط على النظام في الرحيل نوعا من الديمقراطية .. الديمقراطية والوطنية ينبغي أن يحتكمهما الشعب ولا أحد يملك حق تغيير النظام في اليمن أو أية دولة ذات سيادة من غير الاحتكام إلى الجماهير وهو شيء مؤسف وصلت اليمن فيه إلى مرحلة اختلطت فيها الوطنية بالعمالة ومن المؤسف جداً أن نستنجد بأوباما من أجل تغيير النظام في اليمن فأي إنسان عاقل رأى أن هذا النظام وصل إلى حالة الانحدار أولى له أن يستنجد بالشعب وليس بقوى الناتو فهل من المعقول أن من يرفض الحوار والاحتكام إلى الدستور من خلال الانتخابات أو الدعوة إلى انتخابات مبكرة يطلبون من حلف الناتو أن يعمل مثل ما هو الحاصل الآن في ليبيا وما حصل في العراق... وأفغانستان.

اليمن عندما قامت الوحدة ومعها مبادئ الديمقراطية كان الواحد يعتقد أن الناس فعلا تقبلوا الديمقراطية لكن عبر الممارسة ثبت أن هناك بعض القوى وليس كل القوى وبعض الشخصيات التي تجر هذه القوى لا زالت لا تؤمن بالديمقراطية ولا تؤمن بالتعددية وانما تؤمن بالسلطة حتى ولو دمرت اليمن ، فالملايين التي خرجت من الشيوخ والشباب والنساء أكدوا التزامهم بالشرعية الدستورية وعكس ذلك نأسف أن تلك القوى من قيادات المشترك تزج بالاطفال وتلاميذ المدارس في اتون الصراعات ويدل هذا الشيء على الافلاس وأن القوى التي لا تجد من يناصرها تتجه مباشرة إلى الاطفال وطلاب المدارس ولا يمكن أن يحدث تغيير عن طريق الإرهاب الإعلامي والتزييف والتضليل الذي يحصل اليوم.

محاولة إثارة الفتن

وليس هناك طريق إلى السلطة سوى طريق واحد هو الانتخابات وليس هناك مجال لحل القضايا أيا كانت إلا عن طريق الحوار اما لي الذراع ومحاولة إثارة الفتن أو إراقة الدماء لتشكيل ضغط على رئيس الجمهورية وعلى النظام ليقبل بمطالبهم ويستنجدون بالمنظمات للضغط على البلاد فهذا غير مقبول والنظام ليس من مصلحته إراقة الدماء والسؤال هنا من الذي يستفيد من إراقة الدماء؟

القوى الموجودة في الشارع هي وحدها التي مستفيدة من إراقة الدماء وتريد عن طريقها أن تقوض النظام وهذه عملية مكشوفة وغير مقبولة..

لأن الحوار هو الطريق الوحيد لحل كل المشاكل في أي بلد ديمقراطي وماذا ننتظر من قوى سياسية لا تؤمن بالديمقراطية ولا تطبقها على مستواها الداخلي ولا تؤمن بالتداول السلمي داخلها ولا تؤمن أيضا بحرية الرأي داخلها وتريد أن تطبق ذلك في المجتمعات ، الإقصاء وتكميم الأفواه وهناك نوع موجود حاليا من الإقصاء لكل من يخالفك الرأي حتى أنه لا توجد انتخابات حقيقية داخل هذه الأحزاب.

ألفاظ سوقية

ومن المعروف أن الأحزاب مؤسسات جماهيرية تعمل على تحقيق مصالح الناس والتعبير عنها وتحقيق أهدافها وتعمل على خلق وعي مجتمعي وليس محاولة الانقلاب على السلطة تحت أي مسمى.

وبعض الألفاظ التي تطلق اليوم تفتقد لأبسط الأخلاق فمجتمعنا لم يتعود على ألفاظهم التي لا تمت إليه بشيء، الإسلام سلوك وعمل وعطاء.

إسقاط ذاتي

□ لماذا تلجأ أحزاب المشترك إلى إلقاء الاتهامات وتلفيق أسباب الأحداث إلى شخص الرئيس أي أنه حسب قولهم يقوم بافتعال الأزمات واللعب على الأوراق كورقة القاعدة والحوثيين والحراك لضمان بقائه في السلطة؟

– هذا يطلق عليه علماء النفس أسلوب الإسقاط وهؤلاء سيسقطون ما بأنفسهم على فخامة الرئيس وهم أناس تلطخت أيديهم بالدماء وقهر الناس ، يتحدثون اليوم عن الحرية وكرامة الإنسان أين هم من ذلك؟ الرئيس عندما قال أثناء تحقيق الوحدة حينها أن الوحدة تجب ما قبلها لكن هؤلاء لم يتعظوا أياديهم ملطخة بالدماء وجماجم الناس وقهر العلماء وانتهاك الأعراض وكل الممارسات اللاانسانية ويعتقدون أن هذه الأحداث الحاصلة اليوم سوف تغيب ممارساتهم السابقة مع أن الشعب اليمني بأكمله يعرف هذه الممارسات البشعة التي كانت تقوم بها تلك القوى قبل الوحدة ولعلنا نسأل من الذي نظم القاعدة وسلحها ومن الذي أرسلها إلى أفغانستان ومن مولها؟ ، هم معروفون ويحاولون أن ينسبوها إلى شخص رئيس الجمهورية الذي هو أكثر تسامحاً وأكثر إنسانية وأكثر إدراكاً وحفاظاً على مصالح اليمن، هؤلاء ما يمارسوه وما يتخذوه من أساليب يسقطونها على رئيس الجمهورية وهو أبعد من أن يقال، هؤلاء مشكلون من ثلاثة متناقضات اتفقوا على مواجهة النظام وإذا تسلموا السلطة وهي بعيدة عليهم سوف تبدأ التصفيات والمواجهات من أول يوم لأنهم يحملون جملة من أفكار المتناقضات جهات تتجه إلى العنف والفوضى والتخريب.

امتطاء الموجة

□ وماذا عن البعض ممن تساقطوا أو قدموا استقالاتهم؟

– ظهر من الناس من يحاول أن يركب الموجه على قاطرة الشباب والبعض الآخر هرول ظنا منه أنه سيحصل على نصيب من الكعكة مع أنه كان يفسد هنا وهناك وكلها عملية انتهازية رخيصة وللأحداث التي تشهدها اليمن اليوم نتائج إيجابية لأنها عرت الكثير وكشفت نواياهم الخبيثة التي كانوا يكبتونها في صدورهم فعرفنا جميعا الغث من السمين.

□ تشابكت أيدي القاعدة والحوثيين وأحزاب اللقاء المشترك والمتساقطين لتدمير الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ماذا يعني ذلك التحالف؟ أتجمعهم ايد يولوجية واحدة أم أن هناك عامل مشتركاً يجمعهم وبرنامجاً معداً سلفا؟

– يجمعهم التعصب والحقد والعداء والغيرة على الزعامة التي وصل إليها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وهي زعامة لم تأت من فراغ ولم تأت إليه عشوائيا إنما أتت عقب نضال متراكم وعقب منجزات عظيمة تجسدت فيه إرادة طموحاته وطموحات المواطنين وتحققت الزعامة من خلال الممارسة وليس من خلال الادعاء فهؤلاء يجمعهم عداء النظام والمتناقضات السلوكية والفكرية والمسلكية بين هذه القوى مجتمعة لا يجمعها سوى عامل مشترك واحد هو العداء للنظام حتى أنهم إلى اليوم لم يفرقوا بين الدولة والسلطة فهاهم يقومون ينهب وتخريب ممتلكات الدولة في بعض المحافظات ولا يعرفون أن هذه الممتلكات ملك للشعب وللوطن وليست ملكا للرئيس أو مجور.. هذا الخلط بين الدولة والسلطة أدى إلى الأسلوب المخزي والذي يهدم كل ما هو قيم في المجتمع وتصرفاتهم هذه وتعنتهم بعدم اللجوء إلى الحوار تكشف عن نواياهم في تدمير الدولة وهدم المعبد على الناس أجمعين فلو كانوا يريدون تغيير النظام لأتوا عبر صناديق الاقتراع وأنا استغرب ما الذي يجمع بين الإصلاحيين والحوثيين وما الذي يجمع بين الاشتراكيين والحوثيين وما الذي يجمع بين القوى القومية والوحدوية والناصرية مع قوى تريد أن تعود إلى الخلف وإلى نظام ملكي عفن، وأنا أقول أن المستفيدين من إثارة الفوضى ومن التخريب وتغيير النظام هما طرفان لا ثالث لهما، الحوثيون في المحافظات الشمالية والانفصاليون في المحافظات الجنوبية، مع أن كل هؤلاء من لن يستطيعوا أن يحققوا أي شيء ما دامت الأغلبية هي التي تنشد الأمن والاستقرار وستظل تلك العناصر تدور في حلقة مغلقة ومن يقول عكس ذلك نحتكم إلى الجماهير يطلبوا كل الضمانات بما فيها الأمم المتحدة وأوباما والسفير الأمريكي ونشوف الجماهير ستصوت لمن.

وهناك مسألة أخرى عندما يقولون (الشعب يريد، الشعب يطلب) من الذي خولهم باسم الشعب .. الوحيد الذي يتحدث باسم الشعب هو الرئيس علي عبدالله صالح لأنه ممثل الشعب ولأن الشعب انتخبه رئيساً شرعياً، ومن يريد أن يتحدث فليتحدث باسمه أو باسم التكتل الذي ينتمي إليه.

صمام أمان الوحدة والديمقراطية

□ أين يكمن دور رجال الأمن والقوات المسلحة مما يجري حاليا؟ إضافة إلى ما يحصل في بعض المحافظات من اعتداءات على المعسكرات والمؤسسات الحكومية ونهب الأسلحة؟

– القوات المسلحة والأمن هما صمام أمان الوحدة والاستقرار وهما الجدار المنيع لكل من يحاول أن يعتدي على الوطن أو المساس بمقدراته من قوى الامبريالية الجديدة ونحن كمواطنين وسياسيين نعول على قواتنا المسلحة والأمن الكثير ونحن جميعاً نسند ظهورنا إلى هذه المؤسسة العظيمة التي تقف مع الشرعية الدستورية والتي تحمي مقدرات الوطن ووحدته وسيادته.

وما يحصل في بعض المحافظات هو تنفيذ لأجندة خارجية ومخطط يستهدف تقسيم الوطن العربي، مخطط يهدف إلى تقسيم اليمن وليبيا إلى شرقية وغربية وعزيته وتقسيم مصر والسعودية وهناك جهات مشبوهه تعمل على خلخلة الأنظمة العربية بمساندة داخلية وهناك اتجاه من عدة قوى خارجية مستفيدة من هذه الفوضى في الوطن العربي مثلاً إسرائيل مستفيدة من كل ما يحصل لأنها الآن تضرب قطاع غزة ولا أحد سيحاسبها لأن العرب مشغولون في قضايا أخرى.

وما يحصل الآن في بعض المحافظات حملة مدبرة لخلق هوة بين الشعب والأمن وللنهب لمن يريد أن ينهب ولخلق هوة بين القوات المسلحة والأمن .. ليتسنى لهم تمرير مشاريعهم الفوضوية والتخريبية .. ويسهل لهم الانقضاض .. لأن الأمن والقوات المسلحة قوة للشعب.

وهناك مثال كصفقة الاسلحة المشبوهة التي قبض عليها شرطة دبي والتي كانت ستمر إلى اليمن .. البعض يشير ويقول ان هذه العملية مدبرة ستكون مدبرة إذا تم القبض عليها في مطار صنعاء أو احد الموانئ البحرية اليمنية لكن هذه العملية تم القبض عليها في دولة اخرى.. انكارهم لذلك يعكس لنا مدى العداء الذي يحملونه للوطن .. فهم يتعاملون مع مايتصورونه هم وليس مع الواقع .. هذه القوى هي نفسها التي أججت الأوضاع في ٩٣م و٩٤م وأوصلت التمرد على الشرعية ومحاولة الانفصال هي نفس القوى .. عقليات منغلقة لا تتصور أبعد من أخمص قدمها.. لا تنظر إلى المستقبل لا يهمها مصلحة الوطن.

أجندة أجنبية

□ الإعلام المعارض والإعلام المتأزم داخلياً وخارجياً يعمل على تزييف الحقائق وتأجيج الشارع وعكس صورة بعيدة عن الواقع كيف نواجه ذلك الإعلام؟

– الإعلام مسألة مهمة جداً والإعلام لا بد أن يكون ذا جوانب مهنية وجوانب أخلاقية عند رجل الإعلام لينعكس على الجانب المهني لكن وحقيقة ما نراه مثلاً في قناة الجزيرة هي تلعب بأجندة مخطط لها لإثارة الانقسامات وإثارة الفتنة وإثارة الشقاق في المنطقة العربية وجل مصلحتها يصب لصالح إسرائيل .. تلعب بأجندة أجنبية وهذا ما أثبتته كل الوثائق التي نشرت فقبل ٨ أشهر وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني وتلتقي بالجزيرة، وطاقمها وموظفيها وتستقبل بحفاوة بالغة ضمان فماذا ننتظر من الجزيرة تعمل بلا مهنية ولا موضوعية تنفذ أجندة تستهدف خلق فتنة في المنطقة العربية وكل متنفذي الأخوان المسلمين يعتقدون أنهم سيحكمون الوطن العربي من خلال قناة الجزيرة.

وهناك أيضاً بعض الصحف التي تعمل دون مهنية فهناك من يريدان يخلق له شهره من خلال الإثارة، لم نقرأ في هذه الصحف كلام موضوعياً عن قضية اقتصادية أو اجتماعية أو عن رؤية لحلول، عن تحليل للأزمة ومخارج لم نر سوى صحف إثارة لم نقرأ الموضوعية ابداً ولا نقرأ في صحف المعارضة سوى إثارة الزوابع وتضخيم الأحداث.

الحل هو الحوار

□ برأيك ما هي الحلول الناجعة لتجنيب الوطن شرور هذه الفتنة والخروج إلى بر الأمان؟

– الحل هو الحوار للوصول إلى مخرج وإلى قاسم مشترك وتقبل المبادرات التي طرحت والاتفاق على رؤية تمثل في إطار الاستقرار لأن القفز إلى المجهول يجر إلى الكوارث، والرئيس بمبادراته يحرص على عدم جر اليمن إلى المجهول، القاعدة والحراك والحوثيون والأزمات السياسية والاقتصادية والمناطقية وكل ما مرت به اليمن منذ ٢٦ سبتمبر و ١٤اكتوبر، كل هذه المشاكل موجودة فكيف يمكننا أن نحل هذه الإشكاليات وهناك من يتجه إلى الفوضى والتخريب، ليس هناك إلا دمار سنجنيه هذه حقيقة يجب التسليم بها ولهذا نقول الانتقال السلمي للسلطة عبر الاحتكام إلى الشعب .. والشعب هو مالك السلطة ويختار من يختار وستحترم إرادة الناس.

القفز إلى المجهول ودمار اليمن

□ كلمة أخيرة تودون قولها في نهاية هذا اللقاء؟

– أقول أن الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها ونحن نتمنى جيلاً جديداً أكثر وعياً وأكثر تصميماً من جيل سبق، وأكثر ثقافة من الأجيال السابقة .. وتواصل الجسور والبناء ونتمنى ونحن على ثقة بان الشباب الواعي المستقر لن يكون جسراً يمر عبره ومن خلاله أولئك الذين يريدون أن يقوضوا البلد ويقوضوا الاستقرار ويقفزوا على السلطة حتى إذا كان ذلك على حساب دمار اليمن.

ونحن نقول مجدداً من حق الشباب التعبير عن رأيهم ومن حقهم الاعتصام سلمياً والخروج من الحالة الراهنة لن يتم إلا عن طريق الحوار وليس هناك مخرج سوى الحوار .. والحوار هو السبيل الوحيد للخروج بنقاط تشكل رؤية متقدمة لما يطرح اليوم ولا نريد أن تشل الحركة والحياة أكثر مما هي عليه اليوم ويجب أن ندرك أن القوات المسلحة والأمن هما صمام أمان البلد ومحاولة خلق هوة بين الشعب والأمن هي عملية هدامة لا تخدم الاستقرار ولا تخدم الحزبيات ولا تخدم الشباب ولا تخدم التطور في اليمن.